د. عبد الرحمن بن صالح العشماوي

عندما يعزف الرصاص

شعر

مكتبة العبيكان

ⓒ مكتبة العبيكان، ١٤٢٢هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العشماوي، عبدالرحمن

عندما يعزف الرصاص. ـ ط٢. - الرياض.

١١٥ص؛ ١٤×٢١ سم

ردمك: ٣ـ ١٢٤ ـ ٤٠ ـ ٩٩٦٠

١- الشعرالحماسي ٢- الشعر العربي - السعودية

٣- الشعر الإسلامي أ ـ العنوان

ديوي ٨١١,٩٥٣١٠٢٤ ٢٢/٥٠٨١

ردمك: ٣ـ ١٢٤ ـ ٤٠ ـ ٩٩٦٠ رقم الإيداع: ٢٢/٥٠٨١

الطبعة الثانية

١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م

حقوق الطباعة محفوظة للناشر

ڑ نا ر

مكتبة العبيكان

الرياض - العليا - طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة

ص.ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

هاتف ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩

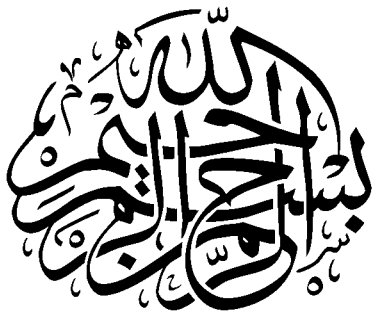
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى شقيقي الحبيب طاهر

أهدي إليك هذه القصائد التي

كتبتها لمجاهدي أفغانستان الذين

نحبهم كما أحبهم وتدعو لهم

بالنصر والثبات كما أدعو لهم .

واسلم لأخيك المحب

عبد الرحمن

هـؤلاء الأبـريـاء

في أفغانستان آلاف الأبرياء يُقتلون ظلمًا

هؤلاء الأبرياء..

غنِّ يافجر لهم لحنَ الضياءْ..

واكتُبيهم في سِجِلِ الدِّفءِ ياشمسُ

فقد جَار الشّتَاءْ

زُمَرُ الأطفالِ تمضي

وَالنِّساءْ..

وُلِدُوا فوق بسَاط الخوفِ

في مهدِ الشقاءْ..

الرياض ٨ / ٤ / ١٤٠٧ هـ.

هَؤلاء الأبرياءْ..

يَمْضغُون الخَوف والجُوع

ليحيَا الوجَهَاءْ

وَليحيا سَاسَةُ الظّلمِ

ضحَايا الكبرياءْ

غَنِّ يا فجرُ لهم لحَن العطَاء

فلَقَد مَلُّوا فتَاتَ الأغنِيَاء

هؤلاء الأبريَاء..

كانت الأرض تغنّيهم

أنَاشيدَ السَّخاءْ

ولَهم من راحَة النّفسِ سَريٌر

وَمِنَ الأمن غطاءْ

كَانَ ـ بالأمس ـ لَهم مَالٌ وفيرٌ

وَرياشٌ وحريرْ

ونَهارٌ يرسُم الشّمسَ
عَلى وجهِ الغَديرْ
هَؤلاَءِ الأبرياءْ..
غرقُوا في لجَّةِ الموت الرّهِيبْ
غَرقُوا..
وَالنّاس يَحيَوْنَ بأنصَاف قلُوبْ
وأنين الشّمس مَرسُومٌ
عَلى وَجهِ الغروب
كَم دِيَارٍ شَربَت كأس الخَرابْ

كَم حصونٍ قبَّلتْ بالهَدمِ
أذيال التّرَابْ
أنا لا ألمح في هذِي الديَارْ
غَير كُوخ ودَمارْ
وَأمام الكوخ آثار رمادٍ ..
وَبَقَايا جُمجمَهْ
وصَغيرٌ ..

أكلت قنبلة مقلتَه اليُمنى..

وَشَلَّتْ قدمهْ

وفَتَاةٌ حُرّةٌ..

ألبَسَها التّشريدُ أثوابَ أمَهْ

وحصَانٌ..

صَار لاَ يَعرِف معنى الحمحمَهْ

ورَصَاصٌ يعزِف الموت

بألحَانِ الشقَاءْ..

وَرِجَالٌ ونساءْ

ويَد التَّنصير تمتَدُّ بخبزٍ ودَواءْ

هَؤلاء الأبريَاء..

في زمان الرُّعب ظَلُّوا يصرخونْ:

أين مِنّا المسْلِمُون؟!

أين منّا المسْلِمُون؟!

عَازِفٌ يسلبه اللَّهو صَوَابَهْ

يحسب المجد على ثغر رَبَابَهْ

وغنيٌّ ..

يبتني قصرًا ولا يملك بابه

وفقيرٌ..

يسرِق اللُّقمة

مِن ثغرِ ذبَابهْ

أين منَّا المسلِمُونْ؟!

يَا سؤالاً

لم أزل أدفن بالصَّمتِ جوَابَهْ

على أنقاض
مدينة هرات

وقفتْ..

وَسلْسِلةٌ منَ الأفكارِ تَربطهَا عَلَى جذعِ السَّهرْ

وَاللّيْلُ يُلْبسُهَا عَبَاءته

فتَخْتَلطُ الصُّوَرْ

وَيَدُ الأُفول تجزُّ نَاصيَةَ القَمَرْ

وَقفتْ..

وَفي أعمَاقِها شَوقٌ إلى فجرٍ وعصْفُورٍ وَزهْرَه

وَقفتْ هَرَاتُ وَفي محَاجرهَا

دُمُوعٌ حَائِرَهْ

واللّيل يَجهَلُ آخِرَهْ

هَذِي هراتُ، فَمَنْ يَرى؟!

تمتَدُّ أعنَاقُ الجبَالِ إلى الذُّرَى

وتَرى الثُريَّا في مرابعهَا

مُنَافسةَ الثَّرى

هَذي هرَاتُ تنَامُ خَاليَةَ الفُؤَادْ

وَتَصبُّ في أُذُنِ الصَّبَاحِ نشِيدَهَا عذْبًا

فتَنتعِش الوِهَادْ

للزَّهرِ فيهَا مهرَجَانْ

تغدُو بِهِ الأيام بَاسِمِة ويُختَصرُ الزَّمَانْ

أغصَانهَا تَهتَزُّ رَاقِصةً عَلَى عزفِ النَّسيمْ

وربوعها..

تشدُو بأغنيةِ النَّعيمْ

هَذي هرَاتُ..

فَمَنْ يَرَى؟؟

صَارت تَسير القَهْقَرى

وَغَدتْ كرامتُهَا تُبَاع وتُشترى

وَالمعتدُونْ

المعتدُون يلقِّنون النَّارَ أغنيَة الجنُونْ

يَاوَيْلَهُمْ .. كَم يظْلِمُونْ

كَم مَزَّقُوا أحشَاءَ حُبلَى

كَم حَطَّمُوا شَيْخًا ..

وكم ضَربُوا بسَيْفِ اليُتمِ طِفلا .

هَذي هرَاتُ

فَمَنْ يَرَى؟؟

رُعبٌ وأشلاءٌ وَنَارْ

وَمجَاعَةٌ يَشقى بقَسْوَتِهَا الصِّغَارْ

تَبْكي هرَاتُ وَتَستَجيرْ
تَدعُو ولكِنْ مَن يُجيبْ؟
وَتَكَاد تَخنقهَا الدّمُوعْ:
يَاغَائبًا عَنّي، أمَا حَانَ الرُّجُوعْ؟!
خُذني إلى دُنياك
وَاختَصِر الزمَنْ
وَاهتف بأغنيَةِ الوَطَنْ
وَانسج لأعْدَاءِ العَدَالِة
مِن جرَاحَاتي كَفَنْ
يَاغائبًا عَنّي..
وصُورَته تُشَاركني دَمي
مَازلتَ لحَنًا في فَمِي

مَازلتَ مَوْسم فَرحَتي

أعظِم بِهِ من موسِم

أنا قد رأيت الشّوقَ في عَيْنيك طِفْلاً

أتُراهُ سار مَعَ الزَّمَنْ؟!

أتُراه شَابَ كمَا نَشيبْ؟!

هَل صَار طِفل الشّوقِ بَعدَ غيابنا المشؤوم كَهْلاَ؟؟

يَا غَائبًا عَنّي ألَستَ تَرى الفُؤَاد..

ولَهَفَتهْ؟؟

أو مَا تَرَاه يضيء في لَيلِ المَواجعِ بَسْمَتَهْ؟؟

هَا أنت تقْرب يَابَعيدْ

هَا أنت تَسْكب في مَسَامِعنَا الحَزينة.

لحْنَ عيدْ

هَذي يَدُ الإسلامِ
قَدْ مُدَّتْ إلَيْكْ
صَافحْ وَسَلِّمها يَدَيْكْ
هَذي هراتُ يلوح في أنقَاضِهَا
نُورُ اليَقِينْ
رَفعت يَدَيْهَا للسَّماءْ
تَدْعُو إله العَالمينْ
وَتضجُّ أحجَار المَدِينَة بِالدُّعَاءْ
وَيجيء صَوْتٌ بالبِشَارَة مِن بَعِيدْ
بُشرَاكِ بِالنَّصرِ المبينْ.. بشرَاكِ بالنّصرِ المُبينْ

أحمد عبد اللّه

الزهراني

صفحة بيضاء ٢٦

« أحمد عبد اللّه الزهراني شاب سعودي لم يبلغ العشرين من عمره، شارك إخوانه المجاهدين في أفغانستان جهادهم، حتى كتب اللّه له الشهادة».

أحمد من بلاد زهران جنوب المملكة العربية السعودية، وكان يسكن مدينة الطائف مع أسرته، وكان له صوت رخيم ينشد به الأناشيد الإسلامية؛ ولذلك سمي «منشد الطّائف» .

صفحة بيضاء ٢٨

نَاديتَني، فَسمِعتُ صَوتكَ والصَّدَى
ووَعـدْتني فـرضـيت منك الموعـدَا
ودَعــوتني أخــرى فلبَّى خــاطري
وَحجَزْت في طَيَرَان شِعْري مَقْعدَا
وعَبَـرتُ أجـوَاءَ الحنِين، فَمَـا رأتْ
عَـــيْنَايَ إلاَّ لهْـــفَـــةً، وَتوَدُّدَا
وَأتيتُ تمنَحني المسَـافَـةُ نفْسَـهَـا
أمــةً، تسلِّيني وتخــتَــصــر المَدى
وأتيتُ تـرمـــقني الرِّياحُ بنَظرةٍ
عَـجْلَى، وتحـمِل في يَدَيْهَـا المَوْقدَا
وأتيتُ ينتــحــر الضَّـيَـاع عَلى يَدي
وَيَصير رَمل الدَّربِ حولي عَسجدَا
يَا أنتَ .. مَـا مــرَّتْ عَلَيْنَا رَوضَـةٌ
في دَربِنَا، إلاَّ وَتَذكــرُ أحْــمَــدَا

نَظَر السَّحَابُ إليك نَظرَةَ مُعْجَبِ

فَسَقَاك مَاء المكرمَاتِ مبَرَّدَا

ورأيتَ أبرَاج المعَالي صَافَحتْ

كفَّ السَّمَاء فَصَار عَزمُك مصعدَا

أصبَحتَ في ثغرِ الجهَاد قَصيدةً

طرب الزّمَانُ للَحنِهَا وتَنهّدَا

هَذي رُبَى زهرَانَ أثمَر لَوزُهَا

شَغفًا، وأينَعَ شَوقُهَا وتجَدَّدا

أحْيَيْتَ بالتّقوى سَعَادةَ قلبهَا

وغَدَوْتَ فِيهَا بالشهَادةِ سَيِّدا

(وَالطائف) الوَلهَان شَدَّ إزارَه

فَرَحًا وأحيَا لَيْلَه وتهجَّدَا

يُهْدي إليكَ سَلاَم كُلِّ ثنيَّةٍ

طرِبَتْ لِلَحنِك حِينَ كُنتَ المُنشدا

وَيَصبُّ في كفَّيْكَ منْ أزهَاره

عطراً تجُودُ بِهِ أَزَاهيرُ (الهَدا)

أرأيتَ أحـمَـد كَـيفَ جَـرَّد نَفَـسَـه

فـي نُصْـــرَةِ الحَقِّ المُبينِ مـــهَنَّدا

ومَـضى عَلَى دَربِ الجِـهَـاد مُبَكِّرًا

لَم تبلغ العـشــرُون مِنْه المقـصــدَا

جَـعَلَ الشّـبَـاب مطيّــةً لجِـهَـاده

فَـشَـدَا بألحَـان الجِـهَـاد وغَـرَّدَا

أرأَيتَ « بـامــيــرَ» التي فَــرحتْ بِه

فـغَـدَتْ تمدُّ إليــهِ من شــوقٍ يَدَا؟

وَغَـدتْ تقُـول لِكُلِّ من في نفـسِـهِ

كِـبْــرٌ، وَمَن ضَلَّ الطَّريق وَعـرْبَدا:

مَـوْتُ الشـهِـيـد حيَـاتُهُ، وحيَـاتُنَا

فـي لَهـونَا الفَــتَّــاكِ عُنوانُ الرَّدَى

يَا من قَطَعْتَ إلى الجِـهَـاد مَسَـافـةً

مَــا زَالَ يحــبُــو دونَهــا مَنْ أخْلَدَا

هَـذَا أبُـوك بَـنَــى عَـلـى إيمَـانـه

صَرْحًا مِنَ الصبر الجَميلِ مشيَّدَا

وَغَـدا يقُـول، وَنفسُـه مُـشـتَـاقَـة

لِلِقَـاءِ مَنْ سَلَكَ الطَّريقَ وعَـبَّـدا:

مَـــازِلتُ أذكُـــر يَا بنـيَّ طفُـــولَةً

كنتَ الأنيسَ بهَـا وكنتَ المُسْـعِـدَا

كَم لُعـبـــةٍ بَالَغتَ في تدْليلهَـــا

ومَنَحـتـهَـا مِنْ رَاحـتَـيْكَ المرْقـدَا

وكسـرتَهـا غَـضَـبًـا، وجئتَ تَلُومُني

وَتُقيم حَـولي مِنْ صيَاحِكَ مَـشهـدَا

وَمَـضَتْ بنَا السَّنواتُ؛ كَم مِنْ منزلٍ

ذَهَبَتْ مَـعَـالمه وآخـرَ شُـيِّـدَا

وَرَحلْتَ يا ولَدي الحَبيبَ ، فَحقَّ لي

أنْ أشكُر اللّه العَظِيم وأحْـمـدًا

كَـانَتْ خطَاكَ سَـديدَةً، وَقُلُوبنَا

تدعُو .. وأنت تَسِير في دَرْبِ الهُدى

تَبْكي عَلَيكَ العَينُ لَسْتُ بحـابسٍ

دَمـعًـا، ولَسْتُ بِراغبٍ أن يجـمـدَا

لَولاَ شـــعَـــاعٌ من يقِينٍ صَـــادِقٍ
لَغَـدا ظلاَمُ اللَّيلِ بَعـدَكَ سَـرمَـدَا
وَلصَار وَجهُ الفَجر بَعدَك شاحبًا
ولصار طرف الشمس بعدك أرمدا
كنّا نخَافُ عَلَيْك مِن لمس الحصَا
وَنخـــافُ أن تشكو وأنْ تتنَهَّـــدَا
حتّى إذَا أسـرجْتَ في أعْـمَـاقِنا
مـعنى الفـداءِ، ومَنْ يكُون المفتـدَى
طَابَ احـتِـسَـابُك عِنْدَ أكـرم مـانح
لأرَاك في دَارِ النّعـــيم مـــخلَّدَا
أبنيَّ إنْ فَـــارَقْتَ دُنيـــانا، فَـــمَـــا
فَـــارقتَ إلاّ الـزَّائلَ المُســـتَنْفَـــدَا
هوَ عُـمـرنا جَـمْعٌ مِنَ السَّنواتِ لَم
تسلم صِيـاغَتُـه، فـأصبَحَ مُـفْـردَا
هوَ عُـــمـــرنا، والمَوتُ في أسلوبِهِ
«خَـبَـرٌ» مُـفيـدٌ وَالولاَدةُ « مُـبْـتَـدا»

تخـفى الحَـقَـائِقُ عَنْ عُـيـونٍ لاَ تَرَى
في الصَّفْـحَـة البَيـضَـاءِ إلاَّ الأسْـوَدَا

وسام العزّ
في وجه عائشة

صفحة بيضاء ٣٦

عَائِشة.. طِفلة أفغانية؛ كَانت قرَّة عين أبويها،
مَاتَت أم عَائشة شهيدة عَلى يَد الوحُوش
الروسية.. وانعطف أبوعائِشة عَلى ابنَتِهِ
حبّاً وحنَانًا وذات يَوم ثارَت قنبلة..
طَارت شظَايَاهَا.. واتجهت شظِيّة إلى عَائِشة
اخترمَت جزءًا من ثَغرها..
وَاختَرمت أنْفَهَا..
وَصَارَت عَائشة بلا (ثغر) وبدُون (أنف)

الرياض ١ / ٤ / ١٤٠٥ هـ.

ترَاءى اللّيل

وَاهتزَّت خيُوط الشمسِ

وَاحمرّتْ مَلاَمحُهَا

مَضَى يومٌ..

كأَنَ الرُّعْبَ كَانَ يَمطُّه مطّاً

وَيحَفِر في صَحَارى البؤسِ

مقبَرَةً

وَيَدفن نوره فِيهَا

وَيفتَح بَاب قَريَتنَا

لِلَيلٍ لاَ حُدُود لَه

مَضى يَومٌ

وكلُّ الراحلين أتوا

وكلُّ القَادِمين أتُوا

وَقرَيتنا ملفّعَةٌ بحَسرَتِها

تُلَملِم ثوبهَا البَالي

وَتسدِل. وَيحهَا

جلبَابَ عفّتها

تدَاري صَدرهَا العَاري وتسترهُ

عَن العين التي اكتَظَّت بشَهوَتِهَا

مضى يَومٌ

وَنفسي يا منى قلبي

معَلّقَةٌ بخيطٍ من خيُوط الوَهمِ..

أسْأل عَنكِ قَريَتنَا

وأسْأل عَنك منزلنَا الذي تَاهت معالمه

أسَائِل عنك مَزرعَةً

زرَعنَاهَا

وأجرينَا بها عرق الجَبين الحرّ أنهارًا

سقَينَاهَا

أسَائِل عَنك مَنْ رَحلُوا

أسَائِل مَن قَدمُوا

أسَائِل عَنك.. لَم أعثر عَلى أثرٍ

وَنفسي ذَابَ كَابحُهَا

مَضى يومٌ..

وَجَاءَ اللّيل يركب مَتن ظُلمَته

يجرُّ وَراءه جَيشًا مِنَ الأَوهَامِ

جَرَّارًا

وَيَبْني دُون نُور الفَجر..

أسوَارًا

وَفي يُمنَاه مطرقَةٌ

كأنَّ الموتَ أسْهَمَ في صنَاعتِهَا

وَفي أحشَائِهِ نَارٌ من الأحقَادِ

تخشى النَار منهَا

من حَرارتِهَا

أتانَا اللّيل ـ يا أمَلي

وَقريتنَا يَذُوق البؤسَ نَازحُهَا

ودَارى الشّيخ حَسرتهُ

وأرخى طرفَه البَاكي

وصَبَّر قَلبَه الشَاكي

وَنَادى:

أمَّ عَائشةٍ

تَعَالَيْ لَيسَ لي إلاَّك

يَا أغلَى أمَاني القَلبِ

أُخبرُهَا بآلاَمي أصَارِحُهَا

تعَالَيْ:

فَارَقَتْني الشّمس

ألقَتْني أمَامَ الليّل مَكتُوفًا

وأرضي لاَ أُبَارِحُهَا

تعَالَيْ: واقرئي في وَجهِ عَائشةٍ

حِكَايَة حُبّنا الغَالي

تُراكِ نَسيْتِ طِفلَتَنا؟؟

نَسَيْتِ رَنين ضِحْكَتِهَا؟

وأنت زرعتها في أرض فرحتنا

وَأنتِ زَرعتِ دَربَ حَياتهَا وَردًا وَريحَانًا

مَلأتِ فؤَادهَا صِدقًا وَإيمانًا

وَظلّ الشّيخ يَدعُو

والنِّدَاءُ يذوب في فَمهِ

وَلَم يَسمَع جَوابًا مِن حَبِيبتِه

وَكيف يُجيبُ..

من أَلقى عَلَيْهِ الموْت قَبضَتَه

وَنَالَت منْه نَارُ البغي غَايَتها

وَعَاد الشّيخُ يَنهَل مِن أمانيهِ

وَسَار يُصَارع الآلام يركلهَا

بهِمّته ينَافحُهَا

وَألقَى نَظْرَةً عَجْلَى

أشَاع بهَا الرّضَا في قَلبِ عَائشةٍ

وصَبَّ حَنانَهُ في وَجهِهَا

قُبَلاً

وَأرخى دُونَ حَسرَتِه

ستارًا مِنْ عَزيمَته

وسَدَّ طَرِيق دَمعتهِ

وَلَمّ شتَاتَ بسمَتِه

وَأهدَاهَا إلى ابنتَهِ

وَأسرَجَ باليقِينِ جَوَاد همَّتِهِ

وَكَان يُحسُّ

أنَّ طَريقَه أعطَتْ بَدايتهَا

مَضى عَامٌ..

وَعَائِشةُ تطير عَلى جنَاحٍ من طفُولتهَا

أبُوهَا لاَ يَرى الأحلاَم

إلاَّ بعض صُورتهَا

وَلَو وزِنَتْ لَه الدّنيَا بمَا فيهَا

لمَا رَجحَت بكَفّتهَا

أبُوهَا ..

يَحسِب الأفراح خَيطًا بَاهتًا

في ثَوبِ فَرحتهَا

مَضى عَامٌ ..

وَعَائشَةٌ تُشَاهِد قَسوَةَ البَاغي

وَتسهَر لَيْلهَا خَوفًا .

وَحقد المعتَدِين الحُمْرِ..

يَسخَر مِن بَرَاءَتهَا

أبُوهَا يَمنح الأحدَاثَ مِن دَمِه

يُوَاري صَرخَةَ الآلامِ في فَمهِ

بَرَاءَتهَا..

تُدينُ العَالَمَ المجنون تمقتُهُ

بَرَاءَتهَا..

بيَانٌ يفضَحُ المدَنيَّةَ الشَّوْهَاءَ

يُعْرِبُ عَن تهَافُتِها

سُؤَالٌ كَانَ يَطعن قلبَه طعنًا

سُؤَالٌ..

مَالُه في ذِهن أهل البَغْي من مَعنَى

مَضى عَامٌ .. مَضى عَامَانِ

وَالأحدَاثُ عَآصِفَةٌ

وَعَائِشةُ يرَاودُهَا الصِّبَا

وَتَكادُ تَهجرهَا طفُولتُهَا

وكَانَ الحسّنُ يَلّقي نَفسهُ لمّا

يَتوق إلى ملاَمحهَا

وَشَدَّ اللَّيّلُ مئزَرَه

وَشمَّر عَن ذرَاعَيهِ

وَراح يَصبُّ في الآفَاق ظُلّمَتَه

وَيَنشُر في قُلُوب النّاسِ

رَهْبَتَهُ

وَأشبَاحُ الأسى تَسري

وَعَاصِفَة الدَّمَار

تَهُبُّ سَاخِطَةً

وداءُ الرُّعبِ يَستَشري

وَعَائِشةٌ تدَاري مَا تُثير الرّيح

عَنْ فمهَا

وَخَيمتها تكَاد تفرّ من وجهِ العوَاصِفِ

حِينَ تَلطمهَا

وثارت حولها نيرانُ قُنبلةٍ

وَطَارَتْ نحو عَائِشةٍ شظَايَاهَا

أحَسَّت أن سَهْمًا شكَّ مَبْسِمَهَا

أغثْني يَا إله الكَونِ يَاربّي

نِدَاءٌ.

رَدَّدَتْهُ الطّفلَةُ الحَسْنَاء وابتَسَمَتْ

وَغَابَتْ سَاعَةً عَنَ وَعيها

وَالكَوْنُ مَبهُورٌ ببسمَتِهَا

وَجَاءَ الشّيخ

يَا للِشيّخ..

مَآ عَادَتْ تطَاوعُهُ عزيمتُهُ

أحسَّ بثورَةِ البركَانِ في دَمِهِ

وَهَاجَتْ فيهِ عَاطِفَة انتِقامٍ

لاَ حُدُودَ لَهَا

سَأقتُلهُم.. سَأسحقهم

وَفي سِفْر المَنَايَا سَوْفَ أكتبُهم

وَجَاءَ نِدَاء عَائِشةٍ

فَكَانَ البلسم الشّافي

روَيْدكَ يَا أبي الغَالي

تُراني في الأسى وَحدِي

أذوق نكَايَة البَاغي

ألم تَسمَعْ

ألمَ تبصِرْ

فِلَسطِين التي ضَاعَتْ

ولبنان التي تَاهَت مَعَالمهَا

فكَم مِن طِفلَةٍ مَاتَت

وَكَم مِن طِفلةٍ صَارَت مشردَةً بِلاَ مأوى

وَكَم مِنْ طِفلةٍ

لاَ تحسِن الشّكوى

تصَبَّرْ ـ يَا أبي الغَالي

وِسَام العِزِّ في وَجْهي

أزيد بهِ عَلَى كلِ الورَى زَهْوَا

أتَجزَع أنَّ قنبلَةً

قَد اخترمَت شعَار الحُسن في وَجهي

بِلاَ أنفٍ..

نعم .. أصبَحتُ يَا أبَتي بِلاَ أَنْف

بِلاَ شَفَةٍ

نعَم .. أصبَحتُ يا أبَتي بِلاَ شَفَة

وَمَاذَا ..

لَو غَدَا وَجْهي بِلاَ أنف؟؟

هيَ الأجسَام أعرَاضٌ

إذَا سَلمَت مِنَ الآفات في الدّنيَا

فَسَوفَ تَكونُ زاد «الدُّودِ»

حِينَ يَضمُّهَا قَبْرُ

هِيَ الأجسَام أعرَاضٌ

وَتَبقى قِيمة الإنسانِ

في روحٍ وَفي قَلبِ

وَفي عَطفٍ وفي حُبٍّ

لقَد أصبَحتُ يا أبَتي

مجَاهدَةً

سَأستّر هذهِ الدّنيا بملحفَتي

سأجعَلها..

تردِّد لحَنَ أغنيَتي

سَأغسِل هذهِ الأدرَانَ

أغسِلُهَا

سَأحمل رَايَةَ الإسلامِ

أحملُهَا

وَسَوفَ أزفُّ للدّنيَا

ضيَاء الفَجر يَا أبَتي

وأنسُجُ مِن خيُوط المجْدِ

خَاتمتي

مجاهِدَة..

وَمُؤمنةٌ بأن إلهَنَا أكبرْ

وَأَنّ الحَقّ لاَ يُقهَرْ

هُنَا اهتَزَّت جبَالُ الخُوفِ

وَارتَدَّت أعَاصير الضَّلاَل

وَأشرَق المنظرْ

تلاَشى اللّيل وَاستعبَرْ

وَكَان الطلُّ فَيضًا مِن مَدامعِه

فَمَا أحلى وَمَا أنْضَرْ.

وَجَاءَ الفَجر..

يَنثرُ نُورَه في حَقلنَا الأخضَر

ورَدَّدنَا بصَوتٍ وَاحدٍ عَذبِ :

تَعَالى اللّه..

إنَّ إلهَنَا لا يقهَر

وإنَّ الحقَّ لا يقهر

وإن الحقَّ لا يقهر